**المواطنة في التشريعات والقوانين المختلفة**

**محاضرة في مادة حقوق الانسان لطلبة المرحلة الاولى / قسم الفيزياء**

**استاذ المادة/ المدرس الدكتور انتصار عبد عون محسن**

الواجبات والامتيازات

تجب على المواطن في الدولة الإسلامية المسؤوليات التالية:-

1. الولاء للدولة .
2. الدفاع عنها.
3. التكافل الاجتماعي.
4. المساهمة في الدفاع عن القيم الإسلامية.
5. الطاعة للقيادة العليا للدولة .

وهذه الواجبات لا تخص المواطن وحده، وإنما تشمل كل مسلم في داخل البلد الإسلامي أو خارجه.

ويتمتع المواطن بما يلي:-

1. **حق المساهمة في الحكم بمختلف الطرق والأشكال القانونية**.
2. **حرية التحرك السياسي في ضوء الضوابط التي يضعها القانون**.
3. **يتمتع بحماية الدولة الإسلامية في الجانب الاقتصادي والاجتماعي والصحي والثقافي والأمني**.

والرعايا في الدولة الإسلامية ينقسمون إلى قسمين:-

1. **رعايا غير مواطنين أو مواطنون من الدرجة الثانية – وهم غير المسلمين من أهل الكتاب**.
2. وهؤلاء على نوعين:-

**النوع الأول:** وهم الذين يصطلح عليهم إسلامياً بأهل الذمة وهو اصطلاح يقصد به أهل الكتاب الذين تعاهدوا مع الدولة الإسلامية بعد الحرب على ان يسكنوا داخل حدودها بالشروط التي يتفقون عليها.

**النوع الثاني:-** من الرعايا غير المواطنين هم الداخلون في أمان المسلمين دون حرب سابقة.

ان هؤلاء الرعايا وفي كلا النوعين تحتضنهم الدول الإسلامية وتوفر لهم كامل حقوقهم إلا إنهم لا يساهمون في حكومة الدولة الإسلامية بالمستوى الذي يساهم فيه المسلمون حيث لا يحق لهم الترشيح إلى موقع القيادة ولا رئاسة الجمهورية وان ساهموا في ما دون ذلك.

كما انهم لا يتمتعون بنفس الحقوق الاجتماعية والثقافية التي يتمتع بها المسلمون حيث لا يحق لهم. التبليغ بأديانهم ونشر ثقافتهم، كما لا يحق لهم بناء معابد جديدة لهمن بل ذكر الفقهاء انه لا يسمح بان يعلو بناؤهم على أبنية المسلمين.

أما حماية الدولة الإسلامية فأنها ثابتة لهم على السواء مع المواطنين المسلمين، طالما كانت شروط الذمة التي تعاهدوا عليها محفوظة.

وقد ذكر فقهاء الإسلام مجموعة أحكام لأهل الذمة وهي:-

1. لا يكون أهل الذمة إلا من أهل الكتاب، اما المشركون والكفرة فلا ذمة لهم مع الإسلام، ففي الحديث عن الإمام الصادق (ع) ان رسول الله ((صلى الله عليه وآله وسلم)) كتب إلى أهل مكة: اسلموا والا نابذتكم بحرب فكتبوا إلى النبي ((صلى الله عليه وآله وسلم)) ؛ ان خذ منا الجزية، ودعنا على عبادة الأوثان؛ فكتب إليهم النبي ((صلى الله عليه وآله وسلم)) إني لست اخذ الجزية إلا من أهل الكتاب.

وقد كان هذا الكتاب من رسول الله ((صلى الله عليه وآله وسلم)) للسنة الأولى من الهجرة.

1. دفع الجزية، قال تعالى:-

(قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) التوبة / 29.

وليس للجزية قدر محدد وإنما في تحديدها للإمام ففي الحديث عن الإمام الصادق (ع) حين سئل عن الجزية قال:- ذلك إلى الإمام يأخذ من كل إنسان منهم ما يشاء على قدر ماله وما يطيق)).

1. يبقى أهل الذمة على دينهم، ويمارسون أعمالهم بحرية كاملة عدا ما يؤثر منها على البيئة الإسلامية.

ومن هنا انهم يمنعون عن التبشير لدينهم وتحريف عقيدة المسلمين رغم انهم يمارسون طقوسهم الدينية بكل حرية وعلن كما انهم يمنعون عن المجاهرة بالمحرمات التي تلوث البيئة الإسلامية وفي الحديث عن الإمام الصادق (ع):

ان رسول الله ((صلى الله عليه وآله وسلم)) قبل الجزية من أهل الذمة على ان لا يأكلوا الربا ولا يأكلوا لحم الخنزير ولا ينكحوا الأخوات ولا بنات الأخ ولا بنات الأخت فمن فعل ذلك منهم برئت منه ذمة الله ورسوله ((صلى الله عليه وآله وسلم)).

وفي حديث آخر عنه ((صلى الله عليه وآله وسلم)) أيضاً:- إنما أعطى رسول الله ((صلى الله عليه وآله وسلم)) الذمة وقبل الجزية عن رؤوس أولئك بأعيانهم على ان لا يهودوا أولادهم ولا ينصروا)).